

٧ - تفسير الأحلام

للمؤلف سمير فرور

سلسلة معاصرات القاموس في ثينا

للأستاذ محمد جمال الدين حسن

—>>>><<<<—

كلاهما السادة ، فالوقت مع هذا لم يحن بعد . فحتى هذا الاعتراض القوي قد ينهار من أساسه إذا صوبنا إليه سهام النقد الحادة . فنحن إذا فرضنا أن هناك نزعات لاشمورية تكن في الحياة العقلية ، ثم اتضح أن عكس هذه النزعات بالضبط هو الذي يطلب على الحياة الشمورية ، فليس معنى هذا أننا أخطأنا التقدير ، وربما كان هناك متسع في العقل البشري للنزعات المتضادة والمتناقضات تكن كل بجانب الأخرى بل من المحتمل أن تنقلب إحدى النزعات هو الذي يستلزم أن تكون النزعة العكسية لاشمورية . وعلى هذا فلا اعتراضات التي تواجهنا كلها تتلخص في أن النتائج التي وصلنا إليها في تفسير الأحلام نتائج معقدة غير مستحاجة . فاما كونها معقدة فإن في استطاعتنا أن نرد على ذلك بأن تلفت نظرهم إلى أنهم مهما كنتم مغررين بالبساطة والسهولة فلن تستطيعوا بذلك أن تحلوا مشكلة واحدة من مشاكل الأحلام ، وعلى هذا يجب عليكم أن تشرعوا في تهينة عقولكم من الآن لتقبل نتائج صعبة معقدة . وأما كونها غير مستحاجة فإنكم تركبون خطأ كبيرا عندما تجعلون من ميلكم للشيء أو عدمه مقياسا تحكمون به على الأشياء أحكاما علمية . فإذا يهمننا إذا كنتم ترون أن النتائج التي وصلنا إليها في تفسير الأحلام نتائج غير سارة أو حتى على أسوأ الفروض نتائج بشعة تماقها النفس ؟ إن الواجب يقتضي منا أن نطرح الميل والنفور جانبا إذا أردنا أن نقف على الحقيقة في هذه الحياة . فإذا جاء أحد علماء الطبيعة فثبت لكم أن الحياة المعنوية قينة بأن تخفى من وجه البسيطة عما قريب ، أيجد أحدكم من نفسه الجرأة على مواجهته قائلا : « كلا ياسيدي هذا لن يكون لأنني أكره هذا النظر كرها شديدا » ؟ أظنكم لن تقولوا شيئا من هذا القبيل حتى يأتي عالم آخر فيثبت للأول أنه قد أخطأ في التقدير أو في

الحساب . والواقع أنكم عندما تنكرون كل ما هو بفيض بالنسبة إليكم فإن ما تقومون به هو تكرار لعملية بناء الحلم وليس فعما لرماء أو وصولا إلى معناه .

وعلى هذا أظن أنكم ربما تأخذون على أنفسكم أن تفضوا النظر عن الطبيعة الجارحة للرغبات التي تخضع للرقابة في الحلم ثم تحولون دفعة المناقشة إلى أنه من غير المقول أن نسلم بوجود مثل هذا الجزء الكبير من الشر في الطبيعة البشرية . ولكن هل تحقق تجاربكم في الحياة صدق هذه العبارة ؟ إن لن أقول شيئا عن هيئة الواحد منكم في نظر نفسه . ولكن هل صادقم من النية الحسنة بين رؤسائكم ومنافسيكم ، ومن الشبهة والكرم بين أعدائكم ، ومن الحمد القليل بين زملائكم ما يدفعكم إلى الشموه بأنه يتحتم عليكم أن تحتجوا إذا قلنا إن الأناية الوضعية تلعب دورا كبيرا في الطبيعة البشرية ؟ أو ولا تعلمون كيف يمجز الرجل المادى أن يملك زمام نفسه في كل ما يمس حياته الجنسية ؟ أو هل تجهلون أن كل ما زار في الحلم من انغماس في الضلالات أو إفراط في الشهوات ما هو إلا جرائم تحدث فعلا كل يوم ، يرتكبها الناس وهم في تمام اليقظة ؟ إن التحليل النفساني لا يفعل في هذه الحالة أكثر من أنه يميز القول القديم لأفلاطون وهو أن الأخيار هم أولئك الذين يكتفون بأن يروا في أحلامهم ما يرتكبه الأشرار فعلا في حياتهم اليومية .

والآن دعوا الأفراد وانظروا إلى هذه الحرب الضروس (١) التي مازال تدمر أوروبا : فكروا في هذه القوة والوحشية الطاغية كيف انتشرت في أرجاء العالم المتمدن . أعتقدون حقا أن في استطاعة حفة من الرجال الفاسقين الذين لا مبدأ لهم في الحياة أن يقودوا العالم إلى هذا الشر المستطير إذا لم يكن ملايين الناس الذين انبعموم شركاء لهم في الجرم أيضا ؟ أيجدون من أنفسكم الجرأة بعد ذلك على أن تنكروا وجود عنصر الشر في الطبيعة الإنسانية ؟

أظنكم بعد هذا توافقون على أنه لا حاجة بنا إلى أن نطرح النتائج التي وصلنا إليها في تفسير الأحلام ، حتى ولو أننا قد لانستطيع أن نمنع أنفسنا من الشموه بأنها نتائج غريبة . وربما كان في

في حقن أنه لم يشعر نحو رئيسه بعدم الاحترام بشئنا لا في ذلك الوقت ولا في أى وقت آخر . وبالرغم من هذا فقد تجاسرنا على الشك في قيمة هذا التأكيد وفرضنا بدلا من ذلك أن الشاب كان على جهل مستديم بوجود هذا الشعور في نفسه . ونحن نجد أنفسنا في مثل هذا الوضع في كل مرة نقوم فيها بتفسير حلم من الأحلام التي تمرضت للدرجة عالية من التحريف . وعلى ذلك فإن في إمكاننا الآن أن نفرض أن هناك نزعات وعمليات في الحياة العقلية لا نعرف عنها شيئا . وهذا يعطى كلمة « لا شعورى » معنى جديدا فقد أصبح لا داعى كما رأيتم لأن نلتصق بها الصفة « في الوقت الحالى » أو « مؤقتا » لأنها قد تمنى أيضا « لا شعوريا مستديما » وهذه النقطة قد تعود إلى مناقشتها مرة أخرى فيما بعد .

(بنبع) محمد جمال الدين حسن

رفع الكأس في يده ليقول : « أيها السادة إنى أقترح على (auf) حضراتكم أن (auf) تنبروا (an-zustossen) نخب رئيسنا » . ولكن لانه زل فقال : « أن تفيقوا (من التواق auf-zustossen) وقد أرجع فريد هذه الرلة إلى أن الشاب كان يضر لرئيسه رغبة لا شعورية في الخيرة منه . ولكن الشاب أنكر ذلك إنكاراً باتاً وقال إن لانه زل نتيجة لتشابه الكلمتين في القطع الأخير (zustossen) ولاستخدامه للقطع الأول (auf) قبل ذلك مرتين أثناء الحديث . غير أن فريد يقول إن الرلة لم تكن نتيجة للتشابه بل إن التشابه كان الوسيلة التي مهدت الطريق لظهور الرغبة اللاشعورية إلى منطقة الشعور .

إمكاننا فيما بعد أن نصل إلى تفهم معناها عن طريق آخر ، ولكننا في الوقت الحاضر سنكتفى بأن نتمسك بالنتيجة الآتية وهي أن التحريف في الأحلام ينشأ عن الرقابة التي تفرضها بعض النزعات المروفة للذات على الرغبات التي تخرج الشعور والتي تعتلج في صدورنا أثناء النوم . ومن الواضح أننا إذا سألنا أنفسنا عن مصدر هذه الرغبات التي تستوجب الزجر ولم لا تظهر إلا أثناء الليل ، فسنجد أننا مازلنا في حاجة إلى البحث الطويل وإلى الأجابة على أسئلة كثيرة . على أنه من الخطأ ألا نوجه إلى إحدى النتائج التي تتضح من هذا البحث ما تستحقه من الالتفات . فهذه الرغبات التي تظهر في الأحلام والتي تعلق نومنا تكون مجهولة لدينا ولا نعلم عنها شيئا إلا بعد القيام بتفسير الحلم ، وعلى هذا فهي تستحق أن يطلق عليها « لا شعورية في الوقت الحالى » بالمعنى الذى استخدمنا به هذا الاصطلاح من قبل ولكننا يجب أن نعلم أيضا أنها أكثر من « لا شعورية في الوقت الحالى » لأن الحلم كما رأينا مرارا ينكرها إنكاراً باتاً حتى بعد أن يقف على معناها عن طريق تفسير الحلم . وهذه الحالة تكرر للحالة التي صادفتنا من قبل عندما كنا نقوم بتفسير زلة اللسان « تفيقوا »^(١) حيث أكد لنا الخطيب

(١) روى فريد قصة هذه الرلة في محاضراته عن « سيكولوجية الأخطاء » فقال : « أقام أحد الشبان حفلة غداء لتكريم رئيسه ، وبعد أن تناول المدعوون الطعام وقف الشاب خطيباً بينهم يشيد بأخلاق رئيسه ، وأخيراً =

د - له مؤلفات وأبحاث علمية مبتكرة . ويجب أن تقدم طلبات موظفي الحكومة عن طريق المصالح التي يعملون فيها وأن يبين فيها الدرجة والمهنية وتاريخهما . وسيكون التمييز في الدرجة التي تنفق مع مؤهلات المرشح وخبرته ودرجته الحالية . وترسل الطلبات برسم « عميد كلية الهندسة » بالإسكندرية في مباد لا يتجاوز آخر يوليو سنة ١٩٤٧ . ٧٣٣٢	٣ - أستاذ الانشاء العمارى ٤ - أستاذ مقاومة المواد ٥ - أستاذ تصميم الآلات الكهربائية ٦ - أستاذ التصميمات التنفيذية ويشترط في الطالب ما يأتى : ١ - أن يكون حائزاً للدرجة الدكتوراه من جامعة معترف بها ب - مارس التعليم الجامعى ج - مضى مالا يقل عن ١٥ سنة على حصوله على درجة البكالوريوس	جامعة فاروق الأول كلية الهندسة إعلان تعلن كلية الهندسة بجامعة فاروق الأول عن الوظائف الآتية الخالية بها : ١ - أستاذ الانشاءات المدنية والأساسات ٢ - أستاذ المنشآت المدنية والكبرى
---	--	---